الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥)
السنة الثانية المجلد الأول
ذي الحجة١٤٤٦ هـ حزيران٢٠٢٥م

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصفية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، واذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد الثامن

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د. كاظم شامخ محسن	علاء الدين الجويني ودوره في الحياة السياسية والفكرية ومنهجه في كتابه جهان كشاي (فاتح العالم)	٨
٢	طالب سعدي نايف جاسم أ. د. سلمان عباس عبد	الدرس الصرفي في فكر الدكتور أحمد قدور	٤٢
٣	م. أحمد قاسم حسين الباوي	مدى فاعلية التعليم الالكتروني لمدرسي التربية الإسلامية للصف الرابع الاعدادي	٥٦
٤	أ.م.د.رحيم خلف كاظم الشرع	سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين اعضاء الجامعة العربية (حلف بغداد) انموذجاً	٦٨
٥	م.د.صفاء جاسم عبد الصاحب	جدلية السرد والفضاء الشعري في سيفيات المتنبي«دراسة تحليلية نقدية»	٨٦
٦	م.د. زينة غني عاشور م.د. آية طالب أحمد م.د. رويدة رشيد مجيد م.د. ابراهيم زهراب قوليوف	المشكل بين القرآن والسنة	٩٦
٧	م.م. أيمان حيال محسن	الاحكام الفقهية المتعلقة بسياحة غير المسلمين في بلاد الإسلام	١٠٨
٨	جمال جبر إبراهيم أ.د. أكرم حسن ياغي	اثبات نسب المولود الناتج عن الرحم المستأجر دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون العراقي	١٣٤
٩	م.م. أنس كريم علوان	الرد على رؤية القراءة المعاصرة للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) (دراسة نقدية)	١٤٨
١٠	الباحثة: ريام نوح محسن أ. م.د. بشرى خضير شمخي	صورة الإمام علي (عليه السلام) في قصيدة الملحمة العلوية المباركة لعبد المسيح الأنطاكي(دراسة فنية)	١٦٠
١١	م.م. فرقان مهدي صاحب	آراء عُمارة بن عقيل اللغوية في معجم تاج العروس للزبيديّ جمع وتحقيق ودراسة	١٧٦
١٢	م.م. فاطمة جوري حمزة	الحديث الذاتي الايجابي لدى طالبات المرحلة الثانوية	١٩٦
١٣	الباحثة: آمال أحمد حسين علي	التناسب وأنواعه في القرآن الكريم	٢١٤
١٤	آلاء علي خماس حسين أ.د. هيفاء رزاق	الاساليب التربوية في القرآن الكريم لعلاج التنازع والاختلاف واثارها في حل النزاعات والخلافات	٢٢٤

سياسة الأحلاف العسكرية وانعكاساتها على العلاقات بين اعضاء الجامعة العربية (حلف بغداد) أُنموذجاً

أ.م.د. رحيم خلف كاظم الشرع
جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

المستخلص:
برزت الأحلاف العسكرية تحديداً بعدما انتهت الحرب العالمية الثانية ، حيث برزت قوتان على الساحة العالمية ألا وهي الاتحاد السوفيتي ، والولايات المتحدة الأمريكية ، وعندما برزت هذه القوة احتاجت إلى مناطق نفوذ لترسيخ وجودها فكان اختيارها لمنطقة النفوذ منطقة الشرق الأوسط ، حيث توجد أهمية خاصة لهذه المنطقة وعندما أرادت هاتان الدولتان النفوذ إلى منطقة الشرق الأوسط يجب عليها أن تبدل السياسة التقليدية أي النفوذ المباشر والاحتلال التقليدي الأمر الذي جعلهما أن يفكرا ببديل آخر والذي يضمن ذلك النفوذ ألا وهو سياسة الأحلاف العسكرية وكان حلف بغداد خير من يمثل هذه الأحلاف ومبادرة الولايات المتحدة الأمريكية الذي أثر بدوره على أعضاء الجامعة العربية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية :الأحلاف ، التكتلات ، الشرق الأوسط ، الاتفاقيات ، المنظمات.

Abstract:

Military alliances emerged specifically after the end of World War II, when two powers emerged on the world stage, namely the Soviet Union and the United States of America. When this power emerged, it needed areas of influence to consolidate its presence, so its choice for the area of influence was the Middle East, This region has a special importance, and when these two countries wanted to influence the Middle East, they had to change their traditional policy, i.e., direct influence and traditional occupation. This made them think of another alternative that would guarantee this influence, namely, the policy of military alliances. The Baghdad Pact was the best representative of these alliances and the initiative of the United States of America, which in turn influenced the members of the Arab League in general.

Keywords: alliances, blocs, Middle East, agreements, organizations.

المقدمة:

برزت الأحلاف العسكرية في منطقة الشرق الأوسط بعد الصراع الذي نشب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، وكان ذلك عقب نهاية الحرب العالمية الثانية التي كانت أقطابها دول التحالف ودول المحور حيث كان التحالف يجمع الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا من أجل التصدي للخطر المشترك الذي كان يتهدد هذه الدول ويتمثل في تنامي القوى النازية والفاشية في أوروبا ، وبعد ظهور الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي كقوة عظمى في المنطقة بدلاً عن فرنسا وبريطانيا ، حيث احتاجت هذه القوى العظمى إلى مناطق نفوذ في منطقة الشرق الأوسط ، لترسيخ وجودها حيث المجال الحيوي في الشرق الأوسط ، الأمر الذي جعل هاتين الدولتين أن تختلفا خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية ، وتعد سياسة هذه الأحلاف العسكرية في منطقة الشرق الأوسط جزء من سياسة الحرب الباردة التي نشأت بينهما ، واختلفت فيما بينهما وترجع أسباب اختلافهما إلى عدة أسباب أهمها : التناقض الأيديولوجي في الولايات المتحدة ترجع أسباب اختلافها مع الاتحاد السوفيتي إلى ما نعتقده في الطبيعة التوسعية للأيديولوجية الشيوعية الناتجة عن

الثورة ، وإن هذه الأيديولوجية هي في طبيعتها ثورية معادية للرأسمالية وإنها ترغب في تحويل العالم بأسره إلى عالم اشتراكي ، ويرى الاتحاد السوفيتي في الولايات المتحدة الأمريكية طبيعة عدوانية وتوسعية ، ويرى الأيديولوجية الرأسمالية هي استمرار الاستغلالية والتي دفعت إلى نهب المناطق الغنية بالموارد الأولية وتخضعه لهيمنة النظام الرأسمالي العالمي ، وانطلاقاً من هذا الاختلاف بدأت سياسة عدم الثقة واضحة بين القوتين ، وتنامى هذا الصراع وبسط النفوذ على المناطق الهامة في العالم وخصوصاً الشرق الأوسط ، وتكمن أهمية الشرق الأوسط في عدة مجالات منها المجال الستراتيجي فإنها تقع في ملتقى القارات الثلاث (أوروبا وآسيا وأفريقيا) ، كذلك أهميتها في المواصلات البرية والبحرية وممرات التجارة الدولية ، كما تعد منطقة الشرق الأوسط مصدراً من مصادر الإمدادات البترولية حيث تشكل ٦٠٪ من احتياجات أوروبا ، أيضاً هناك أهمية أمنية فأن منطقة الشرق الأوسط وثيقة الصلة بالأمن العالمي والنظام الدولي ، ونتيجة هذه الأهمية التي يمتلكها الشرق الأوسط أصبح من الطبيعي أن يكون هناك صراع بين هاتين الدولتين ، ولكن لا توجد هناك إمكانية من قبل هاتين الدولتين بالنفوذ المباشر والاحتلال التقليدي للشرق الأوسط الأمر الذي جعلهما أن يفكرا ببديل آخر والذي يضمن ذلك النفوذ ألا وهو (سياسة الأحلاف العسكرية) ، وكان حلف بغداد خير من مثل هذه الأحلاف وبمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية الذي أثر بدوره على أعضاء الجامعة العربية بشكل عام ، حيث أرادت الولايات المتحدة الأمريكية جر الدول العربية الى هذا الحلف والتي كانت بدورها قد شقت الصف العربي بطرحها فكرة هذا الحلف.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث ومجموعة من المصادر ، تناول المبحث الأول الخلفية التاريخية للأحلاف العسكرية ، وجاء المبحث الثاني لكي يسلط الضوءعلى السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، واستعرض المبحث الثالث حلف بغداد وفكرة نشأته.

المبحث الأول : الخلفية التاريخية للأحلاف العسكرية

تعتبر ظاهرة الأحلاف ظاهرة قديمة تعود إلى زمن انقسام العالم إلى كيانات سياسية تتنافس فيما بينها. ومع ذلك، لم تكن هذه الأحلاف في العصور السابقة تتضمن قواعد القانون الدولي كما نعرفها اليوم. وقد شكل إنشاء عصبة الأمم في عام ١٩٢٠ خطوة مهمة نحو إضفاء الشرعية على الأحلاف العسكرية، حيث كان من الأهداف الرئيسية للعصبة إنشاء حلف عسكري يضم جميع دول العالم، وهو ما عبّر عنه الرئيس الأمريكي ويلسون في مبادئه الأربعة عشر، وهي : (بيان لمبادئ السلام كان من المقرر استخدامه في مفاوضات السلام من أجل إنهاء الحرب العالمية الأولى ، تم تحديد المبادئ في خطاب ألقاه الرئيس وودرو ويلسون في ٨ كانون الثاني ١٩١٨ حول أهداف الحرب وشروط السلام أمام الكونغرس الأمريكي ، من بينها حرية التجارة والاتفاقات المفتوحة والديمقراطية وحق تقرير المصير) لكن الرئيس ويلسون تراجع عن هذه المبادئ بسبب واقع العلاقات الدولية في ذلك الوقت، حيث لم تتوفر الشروط اللازمة لتأسيس حلف موحد على المستوى العالمي. كما أن طبيعة وشكل الأحلاف تطورت مع مرور الزمن ، نتيجة تصاعد الأحداث والحروب على الساحة العالمية، حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم.(شارل زروغيب ، الأحلاف العسكرية في النظام العالمي ، ص٨)

تعتبر اللبنة الأساسية لتأسيس الأحلاف العسكرية قد وُضعت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٤٥، والتي خلفت دمارًا واسعًا وإنهاكًا للدول المشاركة، خاصة في أوروبا. كما أدت الانقسامات بين محوري الحرب (الحلفاء والمحور) إلى توترات حتى بين الحلفاء أنفسهم، نتيجة الفشل في حل أزمة برلين بين الاتحاد السوفيتي من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك، لم

تتمكن منظمة الأمم المتحدة من تحقيق الأمن والسلام العالمي، مما ساهم في اندلاع الحرب الباردة بين القطب الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي والقطب الغربي بقيادة الولايات المتحدة. في ظل هذه الظروف، لجأت الدول الكبرى إلى إنشاء أحلاف عسكرية وسياسية لضمان الأمن والسلم على المستوى العالمي. (محمد طلعت الغنيمي ، الغنيمي في التنظيم الدولي ، ص١٥٨)

أولاً : الوصف القانوني للأحلاف العسكرية

عند تحليلنا للأحلاف العسكرية، نجد أنها تعكس شكلًا من أشكال التعاون المتبادل بين الدول في المجالات العسكرية والأمنية والدفاعية. تعتبر هذه الأحلاف ظاهرة قديمة، حيث شهد العالم أشكالًا متعددة منها عبر العصور(شارل زروغيب ، المصدر السابق ، ص١٠). بدأت التحالفات بشكل بسيط، ثم تطورت إلى اتفاقيات ثنائية تهدف إلى تنظيم شؤون الدفاع بين دولتين. لاحقًا، اتسعت لتشمل اتفاقيات المعونة المتبادلة، حيث تتعهد دولتان أو أكثر بتقديم الدعم والمساعدة في حال تعرض إحداها لعدوان.(محمد طلعت الغنيمي ، المصدر السابق ، ص١٦٠)

عند صياغة الميثاق من قبل المختصين، الذين تناولوا في نصوصه العلاقة بين الأمم المتحدة والوكالات والتنظيمات الإقليمية بهدف ضمان الاستقرار العالمي، نلاحظ أنهم أغفلوا تضمين أي تعريف لتلك الوكالات أو التنظيمات. قد يكون ذلك ناتجًا عن الخوف من ظهور أشكال جديدة من التنظيمات الإقليمية في المستقبل، مما قد يتجاوز ذلك التعريف. هذا الإغفال أدى إلى استمرار الخلاف حول الطبيعة القانونية للأحلاف العسكرية، حيث ينقسم الرأي إلى اتجاهين: الأول يرى أن أحكام الفصل الثامن من الميثاق تنطبق على المنظمات الإقليمية، بينما ينكر الرأي الثاني هذه الفكرة ويعتبر أن الأحلاف العسكرية تتعارض مع التنظيم العالمي، رغم اعترافه بأن هذه الأحلاف تمثل اللبنة الأولى في بناء هذا التنظيم.(محمد عزيز شكري ، التكتلات والأحلاف في عصر الوفاق ، ص٧٣)

ثانياً: مفهوم الأحلاف العسكرية

على الرغم من أن ظاهرة الأحلاف العسكرية ليست جديدة، إلا أن الفقه الدولي لم يقدم تعريفًا واضحًا لها أو إطارًا قانونيًا يتيح لهذه الأحلاف أن تكتسب الشرعية في المجتمع الدولي. ومع ذلك، شهدت أساليب التنظيم الدولي تطورًا كبيرًا نتيجة لتعاون الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى، مما أدى إلى إنشاء عصبة الأمم في عام ١٩٢٠. كان الهدف الأساسي من تأسيس العصبة هو إنشاء حلف عسكري موحد يضم جميع دول العالم، ليحل محل الأحلاف العسكرية المتعددة. وقد تم التأكيد على هذا الهدف في النقطة الأولى من مبادئ الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون، الذي دعا إلى إلغاء الأحلاف العسكرية المتعددة والاكتفاء بحلف عسكري واحد، تكون عضويته مفتوحة لجميع الدول، ويضمن السلام العالمي بشكل أفضل من الأحلاف الأخرى. (شارل زروغيب ، الأحلاف والنظام العالمي ، المصدر السابق ، ص١٢)

إلا أن دوافع العلاقات الدولية والتوترات السياسية أدت إلى تراجع ولسن عن موقفه، وهو ما تجلى في صياغة المادة ٢١ من عهد العصبة، التي نصت على: «إن الاتفاقيات الدولية التي تضمن استتباب السلام، مثل معاهدات التحكيم والاتفاقيات الإقليمية كتصريح مونرو، لا تُعتبر منافية لأي نص من نصوص العهد.» ومع ذلك، لم يحسم هذا الأمر الجدل حول شرعية الأحلاف العسكرية، حيث استخدم العهد عبارة «الاتفاقيات الدولية»، وكان بإمكانه استخدام مصطلحات مثل «الأحلاف أو التكتلات العسكرية». (بطرس غالي ، الأحلاف العسكرية ، ص١٢_ص١٣)

يتضح من خلال آراء الباحثين أن هناك مفهومًا محددًا لكل من التكتلات والأحلاف الدولية. فكل من

التكتل والحلف يمثل تجمعًا يضم دولتين أو أكثر، ويعتمد على وجود مصلحة مشتركة وخط استراتيجي محدد. يُعتبر التكتل في بعض الأحيان بداية للتحالف ، لكن الفرق بينهما يكمن في أن الحلف غالبًا ما يكون تجمعًا يركز على الأغراض العسكرية والسياسية بشكل أساسي، بينما يهدف التكتل، كقاعدة عامة، إلى تعزيز التعاون في المجالات السياسية أو الاقتصادية (نشأت عثمان الهلالي ، الأمن الجماعي الدولي ، ص١٠٢٢-١٠٢٧) ، هذا من الناحية الشكلية أو التنظيمية، يتطلب التحالف عادةً وجود معاهدة دولية دقيقة، بالإضافة إلى هيئات مسؤولة عن ضمان تنفيذ بنود هذه المعاهدة. على عكس ذلك، لا يشترط أن يتضمن التكتل مثل هذه المعايير. (ممدوح محمد مصطفى منصور ، سياسات التحالف الدولي ، ص ٢٥٦)

يُستخدم مصطلح «حلف» للإشارة إلى الالتزام التعاقدي المتبادل من الناحية السياسية أو العسكرية بين مجموعة من الدول، والذي يكون موجهًا ضد دولة معينة، حتى وإن لم تُذكر بالاسم. وعادةً ما تُؤسس منظمات لمتابعة تنفيذ أهداف هذا الالتزام، وتكون هذه المنظمات رسمية، حيث يتم توقيع معاهدة أو اتفاقية. (السيد مصطفى احمد أبو الخير ، النظرية العامة للأحلاف العسكرية ، ص١٧٨) ، وعندما تتشارك الدول في مصالح معينة، يمكنها إضافة أحكام قانونية وتأسيس جهاز للتنفيذ المشترك لسياساتها من خلال عقد تحالفات. يُعتبر الحلف تعبيرًا عن مجموعة من المصالح التي كانت موجودة سابقًا، ويستمر وجوده بناءً على تلك المصالح. أما الحلف الذي لا يعكس مصالح مشتركة، فلا يعدو كونه مجرد وثيقة بلا قيمة.

يمكن تنفيذ هدف هذه السياسات المشتركة دون الحاجة إلى حلف رسمي، وذلك عندما تكون الدول على دراية كاملة بتوافق مصالحها، فتتصرف وكأنها في حالة تحالف. مثال على ذلك هو العلاقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا منذ إعلان نظرية مونرو عام ١٨٢٣ وحتى الهجوم على بيرل هاربر عام ١٨٤١. (محمد طلعت الغنيمي ، المصدر السابق ، ص١٦٥)

بناءً على هذا المفهوم، يمكن تعريف الحلف في قاموس العلوم السياسية على أنه «علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر، يتعهد بموجبها الأطراف المعنية بتقديم المساعدة المتبادلة في حالة الحرب». تعتبر سياسة الأحلاف بديلاً عن سياسة العزلة، حيث تتحمل الدول مسؤولية أمن بعضها البعض. كما تتميز هذه السياسة عن مفهوم الأمن الجماعي، الذي يعمم مبدأ التحالف ليصبح علنياً، مما يساهم في ردع العدوان والتصدي له عند الحاجة. (ممدوح محمد مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص١٤٨)

تُعتبر التحالفات عنصرًا أساسيًا في توازن القوى ضمن نظم الدول المتعددة، وهي ظاهرة قديمة تعود إلى زمن انقسام العالم إلى كيانات سياسية تتنافس على القوة والنفوذ (محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، ص١٧٨) ، يشير الباحثون في مجال العلاقات الدولية إلى أنه عندما تتنافس دولتان، فإن أمامهما ثلاثة خيارات لتعزيز مراكزهما: يمكنهما زيادة قوتهما الذاتية، أو الاستعانة بقوى دول أخرى لتعزيز قوتهما، أو سحب دعم الدول الأخرى من خصمهما. إذا اختارتا الخيار الأول، فسيتعين عليهما الدخول في سباق تسلح، بينما إذا اختارتا الخيارين الثاني أو الثالث، فإنهما ستتجهان نحو تشكيل تحالفات . (ممدوح محمد مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص١٤٣)

وبالتالي، فإن اختيار دولة ما لطريق التحالفات لا يُعتبر مسألة مبدأ، بل هو مسألة تتعلق بالملائمة، حيث يمكنها من الصمود أمام أعدائها دون الحاجة إلى دعم خارجي.

ثالثاً : الاحلاف العسكرية في ميثاق الأمم المتحدة

عند مراجعة مضمون ميثاق الأمم المتحدة، يتضح أنه يتبنى مفهومًا موسعًا للإقليمية. وقد عمدت الدول

الكبرى إلى ذلك للحصول على تغطية قانونية تبرر بها إنشاء الأحلاف العسكرية التي تسعى إليها، مما يتيح لها وصف هذه الأحلاف بالإقليمية ويشمل نشاطها مجالات أخرى مثل السياسة والاقتصاد والاجتماع. هذا الأمر أدى إلى تعميق الخلاف حول طبيعة هذه الأحلاف، وما إذا كانت يمكن أن تُصنف ضمن المنظمات الإقليمية التي تتماشى مع مبادئ وأهداف الأمم المتحدة (يوزنادة معمر ، المنظمات الأقليمية ونظام الأمن الجماعي ، ص١١٠) ، ومن هنا، يطرح تساؤلان: الأول، هل يمكن تطبيق وصف الإقليمية على الأحلاف العسكرية استنادًا إلى المفهوم الموسع الذي يتبناه الميثاق؟ والثاني، ما مدى شرعية هذه الأحلاف وفقًا لميثاق الأمم المتحدة. (ممدوح محمد مصطفى منصور ، المصدر السابق ، ص١٥٠)

رابعاً : أسباب نشوء الأحلاف العسكرية

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، ومع تأسيس منظمة الأمم المتحدة، أصبح مفهوم الأمن الجماعي سائدًا في السياسة الدولية. ومع ذلك، أظهر الواقع صعوبة تطبيق هذا النظام، خاصةً مع الدول الكبرى التي تهدد الأمن والسلم الدوليين. يعود ذلك إلى منح الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن حق الاعتراض (الفيتو) على أي قرار، حتى دون تقديم أسباب. نتيجة لذلك، أصبح مفهوم الأمن الجماعي في منظمة الأمم المتحدة مقتصرًا على الدول التي تهدد السلام، متجاهلاً الدول الكبرى. وهذا، ظهرت فكرة إنشاء الأحلاف العسكرية والمعاهدات ومواثيق الدفاع المشترك بين الدول. يمكننا الآن استعراض أهم الأسباب التي أدت إلى نشوء هذه الأحداث العسكرية (محمد عزيز شكري ، مصدر سابق ، ص١٨٠) :ـ

١. التصدي لخطر أو تهديد واجهة الدول الأعضاء.

٢. تطوير ما يعرف بميثاق ضبط النفس للتعامل مع التهديدات.

٣. تزويد الدول العظمى بأدوات التحكم بالدول الأضعف.

٤. توازن القوى حيث تقوم الدول بالتحالف مع بعضها البعض ضد عدد مشترك مثال ذلك تحالف روسيا وأمريكا وبريطانيا ضد دول المحور اليابان وألمانيا وإيطاليا ، كما تكون حلف الناتو أيضاً على مبدأ التوازن القوى ضد الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة.

٥. التعمد : حيث تتعرض الدول لهجوم أو خطر خارجي تلجأ إلى التحالف مع دول أخرى ، والتي تكون لها احتمالية أكبر في الفوز وتعتبر تلك النظرية هي النظرية المضادة لنظرية توازن القوى.

٦. الأيديولوجية : تعتبر تشابه الأيديولوجيات أو المصالح والقيم المشتركة من أهم دوافع الانضمام إلى الأحلاف العسكرية.

٧. المساعدات الخارجية : فكلما زادت المساعدات الخارجية من دول إلى أخرى زادت احتمالية دخول تلك الدولتين في تحالف ولكن في تلك الحالة يصبح للدولة المصدرة للمساعدات سيطرة أكبر على الدولة المستقبلة.

٨. الاختراق : كلما زاد اختراق دولة في أنظمة السياسة الداخلية لدولة أخرى زادت احتمالية دخول دولتين في التحالف.

٩. الانفراج : تعد تلك النظرية هي النظرية الحاكمة في أوقات السلم العالمي ، حيث تسعى دولتين بينهم عداء تاريخي ثنائي إلى تنمية علاقات ودية سلمية للحد من التوتر السائد بينهما ، وتستدل تلك النظرية بحلف الناتو وأنه يعتبر وسيلة للسلام بين الدول المتحاربة التاريخية في أوروبا. (هشام محمد سعيد ، الأحلاف العسكرية والسياسة المعاصرة ، ص ؛ محمد عزيز شكري ، المصدر السابق ، ص١٨٢)

خامساً : أهم الأحلاف العسكرية الدولية (ايمن الدسوقي ، الأحلاف والمحاور والمعسكرات في الشرق

الاوسط ، ٢٠١٦)

١. حلف شمال الأطلسي الناتو (NATO)

٢. حلف وارسو شرق آسيا

٣. حلف جنوب

٤. حلف الربو

٥. حلف الاتحاد السوفيتي– الصين

٦. حلف بغداد

المبحث الثاني : نبذة تاريخية عن السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

بعد فشل المعاهدة الأنغلو–مصرية عام ١٩٣٦ والمعاهدة الأنغلو–عراقية عام ١٩٣٠، وظهور الفراغ التاريخي الذي تلا الحرب العالمية الثانية، والذي تجلى في بداية الحرب الباردة وذروتها بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، أصبح الشرق الأوسط محوراً حيوياً. فقد كانت الأسس الاستراتيجية للاتحاد السوفيتي وثروته النفطية تمثل قيمة كبيرة للمصالح الغربية. لذا، سعت الولايات المتحدة إلى إيجاد موطئ قدم لها في الشرق الأوسط، ليس من خلال احتلال تقليدي، بل عبر بناء تحالفات مع دول الحزام الشمالي في المنطقة كبديل لهذه الفكرة التي بدأت الدول المحلية تتخلى عنها.(فالديمار غالمان ، عراق نوري السعيد ، ص٥٤)

أولاً : ممهدات الأحلاف العسكرية في الشرق الأوسط

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥)، سعت الولايات المتحدة إلى تعزيز وجودها في منطقة الشرق الأوسط والدفاع عنه، مع التأكيد على النفوذ الغربي كجزء من الصراع في الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي (علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ، ص١٠٦) ، وقد كان هذا الأمر يشغل اهتمام واشنطن لعدة سنوات، حيث كان وزير الخارجية الأمريكي، جون فوستر دالاس، يولي هذا الموضوع أهمية كبيرة.

في هذا السياق، أرسلت الولايات المتحدة وزير خارجيتها، دالاس، في آيار١٩٥٣ في زيارة استقصائية إلى الشرق الأوسط ، وكان الهدف من هذه الزيارة هو تهيئة الأجواء لتأسيس حلف عسكري لمواجهة التهديد السوفيتي المتزايد في المنطقة، وفقاً للرؤية الأمريكية. وبما أن مصر كانت تُعتبر ذات أهمية استراتيجية، بدأ دالاس زيارته من القاهرة، حيث وصل في ١١ آيار١٩٥٣ ، وكان من المقرر أن يناقش مع الجانب المصري عدة نقاط، أبرزها الدفاع عن الشرق الأوسط. إلا أنه واجه رفضاً قاطعاً من الجانب المصري بشأن فكرة الانضمام إلى حلف عسكري غربي في مصر.(عبدالرحمن الرافعي ، تاريخنا القومي في سبع سنوات ، ص٢٣٥_٢٤٦)

بعد فشل مفاوضات دالاس مع مصر ومحاولته استدراجها وبقية الدول العربية للانضمام إلى منطقة الدفاع عن الشرق الأوسط، غادر دالاس مصر متوجهاً إلى إسرائيل، ثم إلى الأردن وسوريا ولبنان والعراق والسعودية. خلال زيارته للدول العربية، لاحظ دالاس مشاعر الكراهية الشديدة تجاه بريطانيا وإسرائيل على حد سواء. كما أدرك أن الدول العربية لا تولي اهتماماً حقيقياً للخطر السوفيتي بقدر ما تركز على عدوان إسرائيل وبريطانيا. بعد ذلك، استأنف دالاس زيارته إلى الهند وتركيا وباكستان وليبيا، وفي باكستان، وجد حماساً كبيراً للحصول على المعونات الأمريكية، ولكن بشروط أمريكية تتطلب الانضمام إلى أحلاف غربية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي. (توماس بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ، ص١٤٥)

ياً : أمريكا ودورها في إقامة منظمة دفاعية في دول الحزام الشمالي

د دالاس من زيارته إلى منطقة الشرق الأوسط بعدة استنتاجات، أبرزها ضرورة توافق المشروعات .فاعية مع تطلعات شعوب المنطقة. وأكد أن أي محاولة لإنشاء حلف عسكري دون موافقة هذه شعوب ستكون غير مجدية. كما لاحظ وجود شعور قوي معادٍ للغرب، وخاصة تجاه بريطانيا، لدى شعوب حكومات المنطقة، وهو ما حال دون انخراط هذه الدول في مشاريع الأحلاف الدفاعية الغربية. ومصر بر مثالاً واضحاً على ذلك، حيث رفضت حلف قيادة الشرق الأوسط عام ١٩٥١. ومع ذلك، أصبح لاس مقتنعاً بأن دول الحزام الشمالي أكثر استعداداً للمشاركة في حلف دفاع غربي في الوقت الحالي. بد الرحمن الرافعي ، مصدر سابق ، ص١٦٨)

كدت قناعات دالاس بأن أكثر الدول حماساً للدفاع عن الشرق الأوسط وتكوين منظمة دفاعية فيها ي دول الحزام الشمالي فقد وصف دالاس هذه الدول بأنها تشعر بالخطر السوفيتي أكثر من بقية البلدان ربية البعيدة نسبياً عن الاتحاد السوفيتي وذلك ما أكده في الاجتماع السنوي لمجلس الأمن القومي مريكي في نيسان ١٩٥٣ بقوله : «بأن البلدان الأكثر إحساساً بالخطر الشيوعي هي بلدان الحزام شمالي على عكس بقية الدول العربية المنشغلة بحل المشاكل الاستعمارية مع بريطانيا وفرنسا ، كما أكد ى أن دول الحزام الشمالي الدول الأكثر أهلية الآن للمشاركة في ترتيبات دفاعية عن المنطقة وإشار بأن سر لا ينبغي أن ينظر إليها باعتبارها حجرا أساس لمثل هذا الترتيب الدفاعي نظراً لمشاكلها الاستعمارية ي بريطانيا ونظرتها العدوانية تجاه العالم الغربي فلا يجب الاعتماد عليها في المستقبل القريب».(جيفري نسون ، واشنطن تخرج من ظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ، ص٤٠)

ثاً : السياسة الأمريكة في دعم منظمة الحزام الشمالي

ارع العراق إلى اتباع سياسة مشابهة لتلك التي انتهجتها باكستان، ولكن لسبب إضافي يتجاوز المعونات سكرية، وهو شعورها بتهديد السوفيت أكثر من غيرها من دول الشرق الأوسط. وقد أدرك دالاس باكستان والعراق وتركيا، التي أطلق عليها «دول الحزام الشمالي»، كانت أكثر تقبلاً لفكرة الأحلاف ربية واشتراكها فيها مقارنة بمصر وبقية الدول العربية. (محمد عبدالوهاب سيد احمد ، العلاقات المصرية مريكية من التقارب إلى التباعد ، ص٣٧)

ن دالاس يحمل رؤية لإنشاء منظمة دفاعية تضم تركيا وإيران والعراق وباكستان، وعمل على تشجيع ل المنطقة للمشاركة فيها ، وقد نجح في تحفيز تركيا وباكستان، ومن ثم العراق ، على إقامة هذه المنظمة. لك، اعتبرت الدول الغربية تركيا بمثابة المنفذ لسياستها في هذه المنطقة، واعتمدت الولايات المتحدة يها لتنفيذ تلك المشاريع، معتبرة إياها ممثلاً شرقياً للدفاع الغربي.(ابتسام حمود محمد ومعتز حميد ، تركيا لاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية ، ص٣٠٥)

نع الغرب بوجهة النظر الأمريكية للحفاظ على مصالحه في المنطقة العربية والاستفادة من أهميتها ستراتيجية بأن التحالفات لا يمكن تنفيذها مرة واحدة ، واقترحت الولايات المتحدة أن يتم عن طريق ياسة عقد الاتفاقيات الثنائية وقد تم بالفعل عقد هذه الاتفاقيات. (تغريد عبدالزهرة رشيد ، البلاط لكي العراقي في السنوات الملتهبة ، ص٨٧)

السياق نفسه، أشار إيزنهاور خلال الاجتماع السنوي لمجلس الأمن القومي الأمريكي إلى أهمية إنشاء ظمة دفاعية في الشرق الأوسط، مؤكدًا على أن هذه الترتيبات ستكون مفيدة للولايات المتحدة في الوقت إهن، وأنها تمثل الوسيلة المثلى لوجود قوات عسكرية في دول المنطقة. وقد أسفر اجتماع مجلس الأمن

القومي عن عدة توصيات تتعلق بالدفاع عن الشرق الأوسط، أبرزها سعي الولايات المتحدة للحصول على حق وجود قوات وقواعد أمريكية في الدول المعنية. كما أوصى الاجتماع بتطوير خطط دفاعية بالتعاون مع بريطانيا وتركيا ودول أخرى ترغب في المشاركة ، وشدد على ضرورة تزويد الدول التي تدعم الأمن القومي الأمريكي بكميات محدودة من الأسلحة، بهدف تعزيز الثقة بينها وبين الولايات المتحدة وتطوير قدراتها العسكرية لضمان الاستقرار الداخلي. كما يجب اختيار دول معينة لتكون محورًا لتلقي هذه المساعدات، خاصة تلك التي تشعر بالتهديد السوفيتي، مثل تركيا والعراق وسوريا وإيران وباكستان. وأكد على أهمية أن تتولى الولايات المتحدة قيادة المبادرة في تشجيع دول المنطقة على الانخراط في هذه الترتيبات.(توماس بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الامريكية ، ص١٤٥)

رابعاً : بدايات عقد حلف منظمة الدفاع المشترك

بدأت المباحثات بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول المجاورة للاتحاد السوفيتي في منطقتي الشرق الأوسط وغرب آسيا، حيث كانت هذه المباحثات تركز بشكل أساسي على المساعدات والإمدادات العسكرية. وقد تضمنت هذه الجهود تشجيع إنشاء حلف رباعي متعدد الأطراف معادٍ للسوفيت، يتم تمويله من قبل واشنطن.(توماس بريسون ، المصدر السابق ، ص١٤٨)

أولاً : الاتفاق الباكستاني _ التركي

في الأشهر الأولى من عام ١٩٥٤، حققت المبادرة الأمريكية في المنطقة الشمالية تقدمًا ملحوظًا، رغم رفض مصر ومعارضة الهند لتسليح باكستان ، تم إعادة تنصيب شاه إيران وتزويده بالسلاح لحماية بلاده الموالية لواشنطن. بينما سعى العراق للحصول على دعم عسكري أمريكي، وكانت المملكة العربية السعودية على وشك التوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة بشأن الأسلحة.(بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ، ص٢١١)

في هذا السياق، أعلنت باكستان في ١٩ شباط ١٩٥٤ عن نيتها عقد معاهدة مع تركيا، حيث وصفها رئيس الوزراء الباكستاني محمد علي بأنها اتفاقية للتعاون الودي، دون التزام الدولتين بأي التزامات دفاعية رسمية. وبعد ثلاثة أيام، في ٢٢ شباط ١٩٥٤، طلبت باكستان أسلحة بموجب تصريح الأمن المتبادل الأمريكي، وقد وافق الرئيس أيزنهاور على الطلب في ٢٥ شباط ١٩٥٤ ، وفي مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» في ١٤ آيار ١٩٥٤، دعا وزير الخارجية الباكستاني ظفر الله خان الدول «ذات التفكير المتماثل» إلى اتباع النهج التركي الباكستاني، الذي تم توقيع معاهدة الدعم المتبادل بين البلدين بشأنه في ١٢ نيسان ١٩٥٤ ، واستمرت باكستان في تحركاتها، حيث زار وزير خارجيتها مصر.(محمد علي حله ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ، ص٢٤١)

ثانياً : المباحثات العراقية_ الأمريكية

انطلقت وفود من تركيا وباكستان في رحلات متواصلة إلى الدول العربية، حيث قاموا بالترويج لميثاقهم في محاولة لإغراء بعض الحكومات العربية بالانضمام إليه ، وقد واجهوا ردود فعل مختلفة، حيث أبدت حكومة بغداد رغبتها في الانضمام. تكشف وثائق وزارة الخارجية الأمريكية عن أن السفير الأمريكي في بغداد، بيري، أجرى مباحثات في ٢٢ شباط ١٩٥٤ مع الملك فيصل الثاني وولي العهد عبد الإله ورئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بشأن طلب العراق الحصول على مساعدات عسكرية أمريكية كمنحة استعدادًا للانضمام إلى الحلف التركي–الباكستاني. وقد وافقت الولايات المتحدة على ذلك.(بيار ميكال ، مصدر سابق ، ص٢١٣)

١٩، أعلن في واشنطن عن اتفاق يقضي بضم حكومة العراق إلى الحلف التركي– ويد الولايات المتحدة لها بالسلاح. ورغم أن رئيس الوزراء العراقي، الدكتور فاضل لتصريحات وتبرأ منها، إلا أن زيارة الملك فيصل إلى باكستان في ١٢ آذار ١٩٥٤، ن الإعلان الأمريكي، جاءت لتؤكد تلك الأنباء. ومن المثير للاهتمام أن نوري السعيد ة الرسمية رغم عدم توليه أي منصب حكومي، حيث رافق الملك بدلاً من رئيس الوزراء ين كان من المفترض أن يكونا معه.(ابتسام حمود ومعتز حميد ، المصدر السابق ،

الزيارة فتحدث إلى الصحافة الباكستانية مؤيداً الميثاق المعقود بين تركيا وباكستان الجديدة ستكون أقوى ما عرفه الشرق الأوسط» ، وفي ٢٤ آذار عقد رئيس الحكومة نل الجمالي مؤتمراً صحفياً ، فأعاد ما قاله ، وأكد أن العراق لم يدع إلى المشاركة في يه ، وقال عن سفر نوري السعيد مع الملك إنه ذهب للدراسة ولم يفوض عقد أي عبدالحميد ، الشرق الأوسط في الميزان الستراتيجي ، ص٢٥٢_٢٥٣)

لف بغداد وفكرة نشأته

ب بغداد:

ات من القرن الماضي، تم الإعلان عن تشكيل «حلف بغداد»، الذي ضم إلى جانب ق وتركيا وباكستان وإيران. جاء هذا الحلف في سياق الحرب الباردة، بهدف التصدي قد انطلقت فكرته من رؤية الغرب الرامية إلى الحفاظ على هيمنة الشرق الأوسط، نقاء بين الشرق والغرب، بالإضافة إلى غناه بالموارد والنفط ، وبدأت ملامح حلف خلال الاتفاق الأمني الذي تم بين تركيا وباكستان عام ١٩٥٤، حيث سرعان ما في حوار للتوصل إلى اتفاق مماثل. ووافقت باكستان وإيران وتركيا والعراق وبريطانيا أمني جماعي تحت مراقبة أمريكية، وتم عقد الاجتماع في بغداد ، وتعددت الأسباب ـ هذا الحلف، وأبرزها الأسباب السياسية التي كانت تهدف إلى دفع العراق للانخراط الدول العربية، مما يجعله أداة لتنفيذ المخططات الاستعمارية البريطانية في المنطقة. ـ إحداث انقسامات بين الدول العربية، مثل الصراع بين الحكومة المصرية والعراقية، ت بين العائلة الهاشمية الحاكمة في العراق والعائلة السعودية. (**The middle eastindictment , arsla**, ١٩٥٩, p.١٢.).

دة ودورها في إنشاء حلف بغداد

لغربية في عدة مناطق حول العالم، وخاصة في كوريا والصين، ونجاح الحركات الشيوعية، من توسع النفوذ السوفيتي الذي شمل مناطق جديدة، سعت الدول الغربية إلى إنشاء ـ للدفاع المشترك لمواجهة التهديد الشيوعي. ومع بداية القرن العشرين، تم ترسيخ ديد أطلق عليه «قانون الأمن المتبادل» (سامي منصور ، اقنعة الاستعمار ، القاهرة ، الذي كان الهدف الظاهر منه تقديم المساعدات العسكرية لاحتواء الشيوعية ومنع خرى. ومع ذلك، كان الهدف الحقيقي والمخفي هو السيطرة على ثروات المنطقة يية. (حسن منصور ، مذكراتي السياسية في واشنطن ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٦٢)

ء حلف بغداد كاستجابة من الغرب لأهمية منطقة الشرق الأوسط، التي كانت تعتبر

نقطة ضعف يسهل اختراقها سياسياً وعسكرياً، خاصة بسبب قربها من الاتحاد السوفيتي. هذا الأمر كان أحد الأسباب التي دفعت الدول الغربية للتفكير بجدية في عقد معاهدات وأحلاف استعمارية لربط الدول العربية بمصالحها السياسية.(فكرت محمد نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ، ١٩٨١،ص٣٠٣)

في إطار جهود تشكيل المعاهدات والأحلاف في منطقة الحزام الشمالي، عملت الولايات المتحدة بجد لتوقيع اتفاقية تعاون بين تركيا وباكستان في ٢ نيسان ١٩٥٤. وقد تضمنت الاتفاقية التعاون بين البلدين في مجالات متعددة تشمل الفنية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية. وتعتبر هذه الاتفاقية حجر الأساس لحلف بغداد، حيث أُضيف بند يسمح بانضمام دول أخرى إلى هذا الاتفاق. وقد حظي هذا الاتفاق بدعم واضح من الولايات المتحدة، التي أعربت عن أملها في انضمام العراق وإيران ومصر، خاصة بعد توقيع معاهدة الجلاء مع بريطانيا في تشرين الأول ١٩٥٤.(محمد السيد القيلاوي ونهى عثمان ، مصر وانشاء حلف بغداد ، ٢٠١٨ ، ص١٠)

وفي مايو من نفس العام، عُقد مؤتمر دبلوماسي في إسطنبول لرؤساء البعثات الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك بعد أيام قليلة من توقيع الاتفاق التركي–الباكستاني ، وقد تم تنظيم هذا المؤتمر لمناقشة جدوى الاستراتيجية والأسس الجديدة المتعلقة بالدفاع في المنطقة، بالإضافة إلى إعادة تقييم استراتيجية الولايات المتحدة من الاعتماد على قاعدة السويس إلى التحول نحو دولة الحزام الشمالي بدلاً من قناة السويس. (جيفري اورنس ، واشنطن تخرج من ظل السياسة الامريكية ، ١٩٨٧ ، ص١٣٢_١٣٦)

سلط المؤتمر الضوء على الاتفاق التركي–الباكستاني وأهميته كخطوة أولى نحو تشكيل حلف يضم دولاً أخرى مثل العراق وإيران. وقد تصور المشاركون أن إنشاء هذا الحلف، الذي يشمل العراق مع تلبية احتياجات أعضائه في مجال التسلح، قد يشجع دولاً عربية أخرى على الانضمام إليه. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى عزلة سياسية لمصر، التي ترفض الانضمام إلى منظومة الدفاع عن الشرق الأوسط، مما قد يدفعها في المستقبل إلى الانضمام للحلف لكسر عزلتها عن محيطها العربي.(محمد السيد القيلاوي ، ونهى عثمان ، المصدر السابق ، ص١١)

أدركت الولايات المتحدة أهمية العراق كعنصر أساسي في إنشاء حلف دفاعي للمنطقة، ودوره في الربط بين حلف شمال الأطلسي والدول العربية. لذا، عملت على تشجيع العراق للانضمام إلى الترتيبات الدفاعية الغربية. منذ البداية، كان العراق، تحت قيادة دالاس، يسعى للدخول في تحالفات عسكرية مع الولايات المتحدة، معتقدًا أن ذلك سيعود عليه بفوائد كبيرة. من جانبها، سعت مصر جاهدة لمنع العراق من الانخراط في هذه الترتيبات، مستخدمةً شتى الوسائل، لكنها فشلت في إقناع العراق بالتخلي عن رغبته في الانضمام إلى الأحلاف العسكرية ، وقد أدرك العراق أن مصالحه مرتبطة بسياسات هذه الأحلاف، وأنها تمثل المصدر الرئيسي للمساعدات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة.(جيفري اورنس ، المصدر السابق ، ص١٣٧)

في سياق ما تم ذكره، ولتأكيد الموقف الأمريكي بشأن انضمام العراق إلى الحلف، تم الإعلان في واشنطن في ٢٢ آذار ١٩٥٤ عن اتفاق يقضي بضم حكومة العراق إلى الحلف التركي–الباكستاني مقابل تزويد الولايات المتحدة الأمريكية بالعراق بالسلاح ، ورغم أن رئيس الوزراء العراقي، الدكتور فاضل الجمالي، نفى تلك التصريحات وتبرأ منها، إلا أن زيارة الملك فيصل الثاني إلى باكستان في ١٢ آذار ١٩٥٤ جاءت لتدعم هذا الموقف.(توماس بيرسون ، المصدر السابق ، ص١٤٥)

ثانياً: دور نوري السعيد في إنشاء حلف بغداد

تولى نوري السعيد رئاسة الوزراء في العراق في آب عام ١٩٥٤. في ذلك العام، توصلت الولايات المتحدة وبريطانيا إلى قناعة تامة بأن مصر لن توافق على الانضمام إلى منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط، مما استدعى البحث عن موقع بديل لإقامة هذا الحلف، وكان العراق هو البلد المرشح لذلك (علي الدين هلال ، المصدر السابق ، ص١١٧) ، وقد أولى نوري السعيد اهتمامًا كبيرًا بفكرة إنشاء الحلف، حيث أعلن عن استعداد العراق لتلقي المساعدات العسكرية من الولايات المتحدة، وبدأ في اتخاذ الترتيبات الداخلية للانضمام إلى الحلف التركي–الباكستاني بعد موافقة الولايات المتحدة على تقديم الدعم العسكري للعراق.(ابتسام حمود ومعتز حميد ، المصدر السابق ، ص٣٠٦)

في ٢٥ أيلول ١٩٥٤، سافر نوري السعيد إلى بريطانيا حيث التقى بالمسؤولين البريطانيين وتباحث معهم حول إقامة حلف مع تركيا (محمود شاكر ، التاريخ المعاصر بلاد العراق ، ١٩٩٢، ص٢٨٩). كما قام بزيارة العاصمة التركية أنقرة في أكتوبر من نفس العام للترويج لعقد معاهدات عراقية–تركية ، ورغم أن المحادثات لم تسفر عن نتائج حاسمة، إلا أن رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس أكد للولايات المتحدة أنه سيتم إنشاء نموذج للدفاع عن الشرق الأوسط خلال ستة أشهر، بما يتماشى مع تطلعات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا. (ابتسام حمود ومعتز حميد ، المصدر نفسه ، ص٣٠٦)

كان العراق مؤيدًا لفكرة الترتيبات الدفاعية في منطقة الشرق الأوسط، حيث دعم رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد هذا التوجه ، عندما طلبت بريطانيا تجديد الاتفاقيات بينها وبين العراق لضمان استمرار وجود قواعد جوية بريطانية على الأراضي العراقية تحت مظلة حلف رباعي، وافق نوري السعيد على ذلك (انتوني نانتج ، ناصر ، ١٩٨٥ ، ص١٠٨)، كان الهدف البريطاني هو إحياء مشروع هلال الخصيب برعاية العراق، بهدف إنشاء كتلة عربية متعاونة مع السياسة الغربية ، من خلال ذلك، كانت بريطانيا تسعى لتعزيز سيطرتها على الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربي ذات الأهمية الاستراتيجية، مع العمل على ضم دول أخرى إلى هذا التحالف ، وبالتالي، كان من المتوقع أن يزداد نفوذ العراق ليصبح زعيم الكتلة الآسيوية في العالم العربي، مما قد يشجع الدول المترددة على الانضمام إلى الحلف ويضعف من موقف مصر في الساحة العربية.(محمد كمال عبدالحميد ، الشرق الاوسط في الميزان الستراتيجي ، ١٩٥٩ ، ص٢٥٢_٢٥٣)

زار رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس العراق في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٥. وفي اليوم التالي، ١٣ يناير، جرت محادثات بين الجانبين، حيث اتفقت الحكومتان التركية والعراقية على إبرام اتفاق عسكري يهدف إلى تعزيز التعاون والاستقرار والأمن في منطقة الشرق الأوسط (محمد حسين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ملقاة السويس ، ٢٠٠٤، ص٣٠٨) ، وأكدت الدولتان على ضرورة إيجاد صيغة للتعاون من أجل حماية سلامتهما والدفاع عن كيانهما، مع فتح باب الانضمام إلى هذا الحلف أمام أي دولة من دول الجامعة العربية أو غيرها من الدول المعنية بالسلم والأمن في المنطقة ، وقد حُددت مدة الاتفاق بخمس سنوات قابلة للتجديد.(عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢_١٩٥٩ ، ١٩٨٩ ، ص١٦٥)

في سياق متصل، قام مندريس بزيارة العراق مرة أخرى في ٢٣ شباط ١٩٥٥، وبعد محادثات قصيرة، تم توقيع الميثاق العراقي–التركي في اليوم الرابع والعشرين من نفس الشهر. ووقع الاتفاق عن الجانب العراقي رئيس الوزراء نوري السعيد، بينما وقع عن الجانب التركي عدنان مندريس.(عبد الرزاق الحسني ، حلف بغداد ١٩٥٥ لماذا ، ١٩٨٧ ، ص٩٨)

يتألف هذا الاتفاق من ثمانية مواد نصت المادة الأولى على تعاون الطرفين المتعاقدين لغرض صيانة سلامتها والدفاع عن كيانهما ، ونصت الثانية على تحديد التدابير التي ينبغي اتخاذها ، والثالثة على امتناع كل من الطرفين التدخل في الشؤون الداخلية لكل منهما ، والرابعة على احتفاظ كل منهما بما يرتبط من التزامات دولية ، والخامسة على دعوة أي دولة من دول الجامعة العربية وغيرها من الدول التي يهمها أمر السلم والأمن في المنطقة للانضمام إلى هذا الاتفاق ، والسادسة على تشكيل مجلس دائم للعمل ضمن نطاق الاتفاق ، السابعة على اعتبار مدة الاتفاق خمس سنوات قابلة للتمديد ، أما المادة الثامنة فنصت على تبادل وثائق الإبرام في أنقرة بأسرع ما يمكن وقد صادق المجلس الوطني التركي الكبير على هذا الاتفاق بالإجماع وكان عدد الحاضرين ٤٤٩ مندوباً ، أما في العراق فقد صادق مجلس النواب في جلسته المنعقدة في ٢٦ شباط ١٩٥٥على اتفاق بأكثرية ساحقة تمثلت في ١١٢ نائباً وعارضه أربعة نواب.(عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٣٩)

ثالثاً:أبرز المواقف للدول التي تريد الانضمام للاتفاق العراقي_ التركي

أ_ بريطانيا والاتفاق: كان الهدف الأساسي من إبرام ما يُعرف بميثاق التعاون المتبادل بين العراق وتركيا هو تمهيد الطريق لبريطانيا للانضمام إلى هذا الاتفاق بطريقة تضمن استمرار مصالحها وامتيازاتها في المعاهدة البريطانية–العراقية الموقعة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، والتي كانت تقترب من نهايتها. وبالتالي، كان هذا الميثاق بمثابة الحلقة الأخيرة التي تربط العراق بعجلة الاستعمار البريطاني. وفي ٣ آذار ١٩٥٥، وصل إلى بغداد أنطوني أيدن، وزير خارجية بريطانيا، برفقة زوجته وعدد من موظفي وزارة الخارجية، لبحث مجموعة من القضايا مع المسؤولين العراقيين.:_(مجلة آفاق عربية ، العدد ٦ ، ١٩٨٧، ص٣٩_٤٠)

- تصفية معاهدة ٣٠–حزيران–١٩٣٠م العراقية_ البريطانية.
- بحث قضية الدفاع بعد انقضاء أجل المعاهدة المذكورة.
- بحث انضمام بريطانيا إلى الاتفاق العراقي_ التركي الموقع عليه في ١٤–شباط–١٩٥٥م.
- دراسة الوضع العام في الشرق الأوسط ، وإذا ضمنت بريطانيا كل هذه الأمور عند ذلك تؤكد على انضمامها الاتفاق العراقي_ التركي.

ب_ الباكستان والاتفاق: شعر الجنرال أيوب خان، وزير خارجية باكستان، برغبة قوية من الولايات المتحدة وبريطانيا في انضمام بلاده إلى الاتفاق العراقي–التركي. وفي ١ تموز ١٩٥٥، خلال زيارته لأنقرة، التقى بالمسؤولين الأتراك والعراقيين الذين كانوا متواجدين في تركيا، حيث كانت هناك رغبة إنكلو–أمريكية واضحة. وافق أيوب خان على الانضمام إلى الحلف بمجرد انضمام بريطانيا إليه. وعندما انضمت بريطانيا، تم استكمال الإجراءات الرسمية لدخول باكستان في ٢٣ أيلول ١٩٥٥.(عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٤١)

ج_ إيران والاتفاق: لا شك أن انضمام إيران إلى الاتفاق العراقي–التركي كان قراراً متوقعًا ومرتبطًا بظروف معينة منذ بداية التفكير في إنشائه. في تلك الفترة، كان حسين علاء، رئيس وزراء إيران، مترددًا بين الانضمام إلى هذا الاتفاق أو عدمه ، وقد حذرت روسيا إيران من مغبة الانضمام إلى أي تحالفات قد تهدد الاتحاد السوفيتي. في الوقت نفسه، طلبت الحكومة الإيرانية مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة، التي أكدت أنها ستنظر في الطلب بجدية إذا انضمت إيران إلى الاتفاق. نتيجة لذلك، اضطرت الحكومة الإيرانية لحماية مصالحها وتجاهل تحذيرات جارتها، وانضمت إلى الاتفاق في ٣ تشرين الثاني ١٩٥٥. (فالديمار غولمان ، عراق نوري السعيد ، ١٩٦٥ ، مجلة آفاق عربية ، ص٤٢)

د_ أمريكا والاتفاق: عمل العراق وتركيا بجد لإقناع الولايات المتحدة الأمريكية بالانضمام إلى حلف بغداد للاستفادة من قدراتها العسكرية والمالية ومكانتها الدولية المرموقة. ورغم تأييد أمريكا لفكرة الانضمام، إلا أنها، بناءً على إلحاح بريطانيا وبقية دول الحلف، وافقت فقط على الانضمام إلى بعض اللجان التابعة له ، والسبب الحقيقي وراء عدم انضمام أمريكا إلى هذا الحلف هو رغبتها في الحفاظ على مظهر الحياد وتحقيق التوازن بين الدول العربية. .(فالديمار غولمان ، المصدر نفسه ، ص٤٤)

رابعاً: المنطقة الجغرافية التي يغطيها الحلف

على الرغم من أن البيانات التي صدرت عند تأسيس الحلف أكدت على أهمية أمن وسلام منطقة الشرق الأوسط بشكل عام، إلا أنه أصبح واضحًا منذ استقرار نصوص ميثاق الحلف أن نطاق دفاعه يقتصر على الأقاليم التابعة للدول الأعضاء، وهي إيران وباكستان وتركيا ، وعند النظر إلى الخريطة، يتضح أن المعسكر العربي في هذا الحلف قد أكمل الطوق الذي أُقيم حول المعسكر الشيوعي ، فحلف الأطلسي يحيط بالاتحاد السوفيتي من الغرب، بينما حلف بغداد يحيط به من الجنوب، وحلف جنوب شرق آسيا يحيط به من الشرق والجنوب الشرقي، بالتعاون مع الصين والاتحاد السوفيتي.(اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية «النظرية والواقع « ، ٢٠١٨ ، ص٢٤٠)

خامساً: أجهزة الحلف ونشاطاته

الجهاز الرئيسي للحلف هو المجلس الذي يتكون من وزراء الخارجية للدول الأعضاء أو من ينوب عنهم، ويتولى هذا المجلس توجيه السياسة الدفاعية العليا للحلف. تُتخذ قراراته بالإجماع ، كما يمتلك الحلف لجانًا متعددة، منها اللجنة العسكرية التي تُعنى بتوجيه الأنشطة العسكرية، وتضم قادة الجيوش أو رؤساء أركان الحرب للدول الأعضاء (محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، ١٩٦٧ ، ١٨٣) ، ومنذ عام ١٩٦٠، تم إنشاء لجنة فرعية عسكرية دائمة في مقر الحلف تتكون من نواب هؤلاء القادة ، بالإضافة إلى ذلك ، توجد لجان متخصصة في مجالات النشاط الهدام والاقتصاد والاتصال، كما يمتلك الحلف مجلسًا علميًا ومركزًا ذريًا في طهران وأمانة عامة في أنقرة.(محمد عزيز شكري ومصطفى ناصف ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية سلسلة في عالم المعارف ، ١٩٧٨ ، ص٢١١)

سادساً: موقف الجامعة العربية من حلف بغداد

بدأت الدول العربية تعبر عن معارضتها لحلف بغداد من خلال انضمامها إلى الجامعة العربية، حيث أكدت رفضها لهذا الحلف والاتفاق المبرم بين تركيا والعراق، وذلك لأسباب عدة ، أبرزها عدم ملائمة الظروف (تغريد عبد الزهرة ، المصدر السابق ، ص٩٨). وعندما تم الإعلان عن البيان المشترك العراقي–التركي في ١٣ كانون الأول ١٩٥٥ عبر الإذاعة، كان له تأثير سلبي على بعض الدول العربية، خاصة سوريا ومصر والسعودية.

أما في العراق ، فقد كانت الطبقة المثقفة تعبر عن موقف معارض لمبادئ هذا الحلف (ضيدان جبر السويدي ، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦_١٩٥٨ ، ٢٠٠٤ ، ص٥٢). وقد اجتمعت جامعة الدول العربية لدراسة هذا الحدث الطارئ، حيث كان مضمون الاجتماع وهدفه هو رفض سياسة هذا الحلف وأي نوع من الأحلاف الغربية (محمد علي حله ، المصدر السابق ، ص٢٥١). ترأس الاجتماع رئيس الجامعة العربية في القاهرة، ولاحظنا أن مصر اتخذت موقفًا منفردًا مناهضًا للعراق وتوجهاته. وتمت مناقشة انفراد العراق بالانضمام إلى حلف عسكري خارج إطار الجامعة العربية، حيث اعتُبر انضمامه لهذا الحلف تهديدًا واضحًا لوجود الجامعة العربية.(محمد حسين هيكل ، المصدر السابق ، ص٣٨٠_٣٨١)

تضمن هذا الاجتماع سلسلة من اللقاءات الفردية بين أعضاء الجامعة العربية لمناقشة الوضع في الوطن العربي. بدأ الرئيس جمال عبد الناصر اجتماعاته المنفردة مع كل رئيس عربي لتحديد موقفه من هذا الحلف. حضر هذه الاجتماعات كل من رئيس الوزراء السوري فارس الخوري، ورئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح، ورئيس الوزراء الأردني توفيق أبو الهدى، والأمير فيصل عبد العزيز بن مسعود من المملكة العربية السعودية. شاركت في المؤتمر دول مصر وسوريا ولبنان والأردن(باتريك سيل ، الصراع على سوريا ١٩٤٥_١٩٥٨ ، ١٩٨٦ ، ص٢٨٣). بينما غاب رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد عن المؤتمر، رغم نصيحة بريطانيا له بطرح وجهة نظره للدفاع عنها، مما جعل الوفود تفتقر إلى تمثيل عربي مهم وهو العراق.(عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص٣٤٦)

أرسل رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد إلى رئيس جمال عبد الناصر سؤاله يؤكد فيه اعتذاره بسبب وعكة صحية حصلت له ، وكان نوري السعيد يدرك جيداً إن غياب العراق عن المؤتمر لا يتم إنعقاد هذا المؤتمر ، أشار وصول الوفد اللبناني إلى القاهرة الدهشة والاستغراب عندما كان يحمل رسالة من الرئيس كميل شمعون وهي تحمل اقتراحين هما :

١_ تأجيل توقيع الميثاق العراقي التركي المقترح لمدة أربعة أشهر تناقش الدولة العربية في الجامعة العربية خلالها الموقف .

٢_ تأجيل اجتماع رؤساء حكومات الدول العربية عشرة أيام على أن ينقل مكان الاجتماع من القاهرة إلى بيروت.

رفض العراق الاقتراح الأول، بينما رفضت مصر الاقتراح الثاني، مما أدى إلى توتر بين الطرفين. جاء ذلك بعد أن أعلن نوري السعيد وجود فكرة قبول من بعض الدول العربية، لكن مصر كانت هي التي تقود هذا الرفض، مشيراً إلى أن الدول العربية ليست طرفاً في هذا الموضوع، خاصة بعد فشل الجامعة العربية في إلغاء اتفاق بين العراق وتركيا. (عبد الرزاق الحسني ، المصدر نفسه ، ص٣٤٦_٣٤٧)

في ضوء هذه التطورات، تقرر إرسال لجنة إلى العراق برئاسة رئيس وزراء لبنان سامي الصلح، وضمّت في عضويتها فيض الأتاسي وزير خارجية سوريا، وولي الصلاح وزير خارجية الأردن، وصلاح سالم وزير الإرشاد المصري، بهدف التوفيق بين وجهتي النظر العراقية والمصرية.

وصلت اللجنة إلى العراق في ٢٤ كانون الثاني ١٩٥٥(عبد الهادي الحماسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩_١٩٥٨ ، ٢٠٠١ ، ص٣٦٥)، حيث استقبلها رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد، الذي كان برفقته توفيق السويدي وصالح جبر وأحمد مختار بابان وبرهان الدين باشا وخليل إبراهيم ورفيق عارف. وبعد مناقشات مطولة، أدركت اللجنة أن العراق لا يمكن أن يتراجع عن مشروعه، وعادت اللجنة العربية إلى القاهرة في ٣ شباط ١٩٥٥ دون تحقيق أي نتائج تذكر.(عبد الرزاق الحسني ، المصدر نفسه ، ص٣٤٦)

الخاتمة:

خرج الباحث في عدة استنتاجات تخص حلف بغداد:

١– ترك انضمام العراق للحلف أثرا سلبياً على علاقة العراق ببلدان الجامعة العربية ، وبالجامعة العربية نفسها ، فقد أهمل العراق نشاطاته ضمن جامعة الدول العربية خلال المدة التي تلت توقيع حلف بغداد ١٩٥٥ ، وحتى ثورة ١٤–تموز–١٩٥٨م.

٢– لم يعد العراق يقيم وزنا لإجتماعات الجامعة العربية على الرغم من استمرار حضور اجتماعاتها كما أن

مستوى تمثيله السياسي وحضور الاجتماعات اقتصر على حضور السفير العراقي في القاهرة أو وزير الخارجية.

٣- إن موقف العراق من بعض القضايا القومية قد شهد فتوراً وخير مثال على ذلك موقف حكومة نوري السعيد من العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، وهذا انعكس أيضاً على مساهمة الحكومة العراقية في ميزانية الجامعة العربية ، إذا ماطل العراق كثيراً في دفع مستحقاته المالية المتأخرة ما بين ١٩٤٥ _ ١٩٥٠.

٤- كان حلف بغداد نتيجة طبيعية لتأمر الدول الكبرى وخاصة بريطانيا والولايات المتحدة على العرب ومستقبلهم والذي ساهم في تأجيج روح التنافس الشخصي بين نوري السعيد وجمال عبد الناصر الى صراع حول الزعامة العربية ، حتى أصبحت الجامعة العربية ميداناً رحباً لذلك التنافس.

٥_ من الواضح أن كتلة حلف بغداد جائت متممة لكتلتي شمالي الأطلسي وجنوب شرقي آسيا الحربيتين العدوانيتين ، وتؤلف الكتل الثلاث العمود الفقري للنظام الحربي العالمي الذي أقامه الاستعمار الإنجلو_ أمريكي، جاراً وراءه الدولة الاستعمارية الأخرى ومعظم حكومات أوروبا الغربية ، وبعض الحكومات الآسيوية.

٦- ساهمت بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية مساهمتها الفعالة في طرح المشاريع والأحلاف بهدف إبقاء البلدان العربية ضمن إطار سياستها بعد ما خلقا الكيان الصهيوني وأمداه بعناصر القوة والبقاء.

المصادر:

١. ابتسام حمود محمد ، تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج١٦ ، ٢٠٠٩.

٢. اسماعيل صبري مقلد ، العلاقات الدولية «النظرية والواقع» ، المكتبة الاكاديمية ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٨.

٣. انتوني ناتنج ، ناصر ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، ١٩٨٥ .

٤. إيمن الدسوقي ، الأحلاف والمحاور والمعسكرات في الشرق الاوسط ، مجلة درع الوطن ، المرآت العربية المتحدة ، العدد ٥٣٢ ، ٢٠١٦.

٥. باتريك سيل ، الصراع على سوريا ١٩٤٥_١٩٥٨ ، ترجمة سمير عبده ومحمود فلاحة ، جلاص للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦.

٦. بطرس غالي ، الاحلاف العسكرية والامم المتحدة ، المصرية للقانون الدولي ، ط ٨ ، ١٩٥٢.

٧. بوزنادة معمر ، المنظمات الأقليمية ونظام الأمن الجماعي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٢.

٨. بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر ١٩٤٥_١٩٩٣ ، تعريب يوسف حومط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٣.

٩. تغريد عبد الزهرة رشيد ، البلاط الملكي العراقي في السنوات الملتهبة ١٩٥٣_١٩٥٨ ، دار صار ، بيروت ، ٢٠٠٤.

١٠. توماس بريسون ، العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط ١٧٨٤_١٩٧٥، دار بن طلاس للترجمة والنشر ، دمشق ، ١٩٨٥.

١١. جيفري اروتس ، واشنطن تخرج من ظل السياسة الأمريكية تجاه مصر ١٩٤٦_١٩٥٦ .

١٢. حسن منصور ، مذكراتي السياسة في واشنطن ، بغداد ، ١٩٩٠.

١٣. سامي منصور ، اقنعة الأستعمار ، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٤. السيد مصطفى احمد أبو الخير ، النظرية العامة للأحلاف العسكرية ، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥.

١٥. شارل زورغيب ، الاحلاف العسكرية في النظام العالمي ، ترجمة خضر ضفر ، سلسلة آفاق دولية ، اطلس للنشر والتوزيع ، طرابلس ، لبنان ، ١٩٩١.

١٦. ضيدان جبر السويدي ، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦_١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

١٧. عبد الهادي الخماسي ، الأمير عبد الإله ١٩٣٩_١٩٥٨ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠١.

١٨. عبدالرحمن الرافعي ، تاريخنا القومي في سبع سنوات ١٩٥٢_١٩٥٩ ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٩.
١٩. عبدالرزاق الحسني ، حلف بغداد ١٩٥٥ لماذا ، مجلة آفاق عربية ، العدد٦ ، حزيران السنة الثانية عشره ، ١٩٨٧.
٢٠. علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥_١٩٨٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٩.
٢١. فالديمار غالمان ، عراق نوري السعيد ، دراسة وتقديم وتحقيق د. سيار الجميل ، ط١ ، دار ميزو بوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٦٥.
٢٢. فكرت محمد نامق ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ، بغداد ، ١٩٨١.
٢٣. محمد السيد القيلاوي ، مصر وانشاء حلف بغداد ، مجلة كلية السياحة والفنادق ، جامعة مدينة السادات ، مج٢ ، العدد٢ ، ٢٠١٨.
٢٤. محمد حافظ غانم ، العلاقات الدولية العربية ، مطبعة النهضة الجديدة ، القاهرة ، ١٩٦٧.
٢٥. محمد حسين هيكل ، حرب الثلاثين سنة ملقاة السويس ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٢٦. محمد طلعت الغنيمي ، الغنيمي في التنظيم الدولي ، نشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٤.
٢٧. محمد عبد الوهاب سيد أحمد ، العلاقات المصرية الامريكية من التقارب إلى التباعد ١٩٥٢_١٩٥٨ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٧.
٢٨. محمد عزيز شكري ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، عدد ٧ ، ١٩٨٧.
٢٩. محمد عزيز شكري ، التكتلات والاحلاف في عصر الوفاق ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٥ ، ١٩٧٤ .
٣٠. محمد علي حله ، موقف الولايات المتحدة الامريكية من الوحدة العربية ١٩٨١_٢٠٠٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١٤.
٣١. محمد كمال عبد الحميد ، الشرق الاوسط في ميزان الإستراتيجي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.
٣٢. محمود شاكر ، التاريخ المعاصر بلاد العراق ١٩٢٤_١٩٩١ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢.
٣٣. مصطفى ناصف ، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، سلسلة عالم المعارف ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، العدد٧ ، ١٩٧٨.
٣٤. معتز حميد ، تركيا والاحلاف العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج١٦ ، ٢٠٠٩.
٣٥. ممدوح محمود مصطفى منصور ، سياسات التحالف الدولي ، دراسة في أصول نظرية التحالف الدولي ودور الاحلاف في توازن القوى واستقرار الأنساق ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧.
٣٦. نشأت عثمان الهلالي ، الأمن الجماعي الدولي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الحقوق جامعة القاهرة ، ١٩٨٥ .
٣٧. نهى عثمان ، مصر وانشاء حلف بغداد ، مجلة كلية السياحة والفنادق ، جامعة مدينة السادات ، مج٢ ، العدد٢ ، ٢٠١٨.
٣٨. هشام محمد سعيد ، الأحلاف العسكرية والسياسية المعاصرة والآثار المترتبة عليها ، دار اليسر ، مج١ ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٣.

المصادر الاجنبية:

١_ arslan-hubaraci , The middle eastindictment , ١٩٥٩ ,p: ١٢

البحوث المنشورة:

١_ ضيدان جبر السويدي ، السياسة الامريكية تجاه لبنان ١٩٤٦_١٩٥٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٤.

المجلات:

١_ مجلة آفاق عربية ، العدد ٦
٢_ مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، مج١٦ .
٣_ مجلة درع الوطن ، المرآت العربية المتحدة ، العدد ٥٣٢.

ن
وما يسطرون
ن
وما يسطرون
ن
وما يسطرون

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon